

بُرْهَانَ الدِّينِ بْنِ زُقَاعَةَ (المتوفى ٨١٦ هجرية)

رَأَى عَقْلِي، وَلُبِّي فِيهِ حَارَا فَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارَا
[الوافر]

تتفق المصادر التاريخية على أنه: إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبد الله، الشيخ الإمام العلامة، برهان الدين أبو إسحاق القرشي النوفلي الغزي الشافعي، الشهير بابن زُقَاعَةَ. . هذا ما اتفقت عليه المصادر، لكنها عادت واختلفت حول هذا الرجل اختلافاً كبيراً، كما سنعرض في الصفحات التالية.

إن أول ما يختلف فيه المؤرخون، هو تحديد العام الذي وُلِدَ فيه ابن زُقَاعَةَ. . المقرئ يقول إنه وُلِدَ سنة ٧٤٥ هجرية، وذلك ما يؤكده السخاوي الذي يذكر المزيد من التفاصيل حين يقول: «وُلِدَ ابن زُقَاعَةَ بَغْزَةَ، في أول [ربيع الأول] سنة خمس وأربعين وسبعمائة، كما سمعه منه شيخنا. .» لكن السخاوي يعود فيتشكك، قائلاً: «وذكر لي مَنْ أثق به، عن مولد ابن زُقَاعَةَ، غير ذلك!». .

والمؤرخ الشهير، ابن تغري بردي يجعل مولد الرجل سنة ٧٢٤ هجرية، ويستدل على صحة ذلك التاريخ، بأن وفاة ابن زُقَاعَةَ كانت سنة ٨١٦ هجرية، وكان قد بلغ الشيخوخة ووصل من العمر ٩٢ سنة. وبذلك فإن مولده يكون سنة ٧٢٤ هجرية، على وجه الدقة.